

¹لَأَنَّ هَذَا كُلُّهُ جَعَلْتُهُ فِي قَلْبِي، وَأَمْسَحْتُ هَذَا كُلَّهُ، أَلَّا الصَّادِقِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَأَعْمَالَهُمْ فِي يَدِ اللَّهِ. الْإِنْسَانُ لَا يَعْلَمُ حُبًّا وَلَا بُعْضًا. الْكُلُّ أَمَامَهُمْ.² الْكُلُّ عَلَى مَا لِلْكُلِّ. خَادَتَهُ وَاحِدَهُ لِلصَّادِقِ وَاللَّسْرِ، لِلصَّالِحِ وَلِلطَّاهِرِ وَلِلنَّجِسِ. لِلدَّائِحِ وَلِلَّذِي لَا يَذْبَحُ. كَالصَّالِحِ الْخَاطِئِ. الْخَالِفُ كَالَّذِي يَخَافُ الْخَلْفَ.³ هَذَا أَشْرُّ كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ، أَلَّا خَادَتَهُ وَاحِدَهُ لِلْجَمِيعِ. وَأَيْضًا قَلْبُ بَنِي الْبَشَرِ مَلَأَ مِنَ الشَّرِّ، وَالْحَمَاقَةُ فِي قُلُوبِهِمْ وَهُمْ أَخْيَاءُ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَذْهَبُونَ إِلَى الْأَمْوَاتِ.⁴ لَأَنَّهُ مَنْ يُسْتَنْسَى. لِكُلِّ الْأَخْيَاءِ يُوجَدُ رَجَاءٌ، فَإِنَّ الْكَلْبَ الْحَيَّ خَيْرٌ مِنَ الْأَسَدِ الْمَيِّتِ.⁵ لَأَنَّ الْأَخْيَاءَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ، أَمَّا الْمَوْتَى فَلَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا، وَلَيْسَ لَهُمْ أَجْرٌ بَعْدَ لَأَنَّ ذِكْرَهُمْ نُسِيَ.⁶ وَمَحَبَّتُهُمْ وَنُعْصَتُهُمْ وَحَسَدُهُمْ هَلَكَتْ مُنْذُ زَمَانٍ، وَلَا تَصِيبَ لَهُمْ بَعْدَ إِلَى الْأَبَدِ فِي كُلِّ مَا عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ.⁷ إِذْهَبَ كُلُّ حُبْرَكَ يَفْرَحُ وَاشْرَبَ حَمْرَكَ يَقْلُبُ طَيْبًا، لَأَنَّ اللَّهَ مُنْذُ زَمَانٍ قَدْ رَضِيَ عَمَلَكَ.⁸ لِيَكُنْ تِيَابُكَ فِي كُلِّ حِينٍ يَبِضَاءَ، وَلَا يُغَوِّرَ رَأْسَكَ الدُّهْنُ.⁹ اَلتَّدَّ عَيْشًا مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَحْبَبْتَهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةِ بَاطِلِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ إِيَّاهَا تَحْتَ الشَّمْسِ، كُلَّ أَيَّامِ بَاطِلِكَ، لَأَنَّ ذَلِكَ

تَصِيبُكَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي تَعْيِكَ الَّذِي تَتَّعِبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ.¹⁰ كُلُّ مَا تَجِدُهُ يَذْكُ لَتَفْعَلَهُ قَافِعُهُ بِقُوَّتِكَ، لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَمَلٍ وَلَا اخْتِرَاعٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَلَا حِكْمَةٍ فِي الْهَاطِيَةِ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهَا.¹¹ فَعُدْتُ وَرَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ أَنَّ السَّعْيَ لَيْسَ لِلْخَفِيفِ، وَلَا الْحَرْبَ لِلْأَقْوِيَاءِ، وَلَا الْخُبْرَ لِلْحُكَمَاءِ، وَلَا الْغِنَى لِلْفُهَمَاءِ، وَلَا التَّعَمَّةَ لِلذَّوِي الْمَعْرِفَةِ، لَأَنَّهُ الْوَقْتُ وَالْعَرَضُ بِلَاقِيَانِهِمْ كَافَّةً.¹² لَأَنَّ الْإِنْسَانَ أَيْضًا لَا يَعْرِفُ وَقْتَهُ. كَالْأَسْمَاكِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِشَبَكَةِ مُهْلِكَةٍ، وَكَالْعَصَافِيرِ الَّتِي تُؤْخَذُ بِالشَّرَكِ، كَذَلِكَ تُقْتَنَصُ بَنُو الْبَشَرِ فِي وَقْتٍ شَرٍّ إِذْ يَبْعُ عَلَيْهِمْ بَعْتُهُ.¹³ هَذِهِ الْحِكْمَةُ رَأَيْتُهَا أَيْضًا تَحْتَ الشَّمْسِ، وَهِيَ عَظِيمَةٌ عِنْدِي.¹⁴ مَدِينَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا أَتَاسٌ قَلِيلُونَ. فَجَاءَ عَلَيْهَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَخَاصَرَهَا وَبَنَى عَلَيْهَا أُبْرَاجًا عَظِيمَةً.¹⁵ وَوُجِدَ فِيهَا رَجُلٌ مُسْكِينٌ حَكِيمٌ، فَتَجَّى هُوَ الْمَدِينَةَ بِحِكْمَتِهِ. وَمَا أَحَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمُسْكِينِ.¹⁶ فَقُلْتُ، الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنَ الْقُوَّةِ. أَمَّا حِكْمَةُ الْمُسْكِينِ فَمُحْتَقَرَةٌ وَكَلَامُهُ لَا يُسْمَعُ.¹⁷ كَلِمَاتُ الْحُكَمَاءِ تُسْمَعُ فِي الْهُدُوءِ أَكْثَرَ مِنْ صُرَاخِ الْمُتَسَلِّطِ بَيْنَ الْجُهَالِ.¹⁸ الْحِكْمَةُ خَيْرٌ مِنْ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ. أَمَّا خَاطِئٌ وَاحِدٌ فَيُقْسِدُ خَيْرًا جَزِيلًا.